

هل نستطيع فعلا أن ندرس الموقف من الحب ؟ • الا يختلط الحب بمفاهيم وحالات اخرى بحيث يصبح اطارا للتحويلات ، او رمزا للعلاقة الصراعية بالثورة ، او شكلا من اشكال الرمز • واخيرا ، وفي تحليل شعر قباني يجري اهمال جميع جوانب بنية قصيدته ، وعلاقة المرأة - في هذا الشعر - بالكل الاجتماعي •

ه - الموقف من المجتمع

لا ينكشف عجز المنهج النقدي بشكل صارخ الا في الفصل الاخير من الكتاب • حيث لا يجري التوقف عند الشعر ، بل عند نظرات عامة في علاقة الشعر بالمجتمع • اما حين يطرح مسألة علاقة الصوفية في الشعر بالماركسية ، فهو يطرح السؤال دون ان يقدم الاجابة ، لانه لا يحلل ظاهرة اللغة الصوفية في التجربة الشعرية المعاصرة الا بشكل وصفي وخارجي •

٢ - اسئلة النقد

« وهذا يلفتنا الى شيء هام يتناول اكثر الشعر المعاصر ، وهو ان الشاعر رغم كل المحاولات التجديدية اذا استثنينا قلة من الشعراء ، لا يحفل كثيرا بخلق المبنى الشعري الملائم ويتطويره ، وانما هو اسير لحظة انفعالية تتخلق فيها القصيدة على ما هجس في نفسه من شكل مألوف ، ولهذا كثر النتاج الشعري دون ان يحمل سمات مميزة في البناء » •

هكذا ينتهي كتاب عباس حيث كان يجب ان يبدأ • وهنا تطرح على الممارسة النقدية مجموعة من الاسئلة •

١ - كيف نؤرخ لبدايات الشعر المعاصر ؟ هل نبدأ بشكل تاريخي ، اي هل نقبل المنطق الداخلي للشعر المعاصر ، او بالتحديد لبدايات قصيدة التفعيلة ؟ قبل الجواب على هذا السؤال ، يبرز امامنا سؤال اخر اشد خطورة واكثر تعقيدا : هل هناك حركة شعرية جديدة ؟ في الجواب الذي يقدمه كتاب عباس مجموعة من المسائل التي تحتاج الى نقاش • فالكتاب يتعامل مع تاريخ الشعر ، يتحايل على الجواب عبر اللجوء الى الزمن ، لكن الزمن لا يقدم اجابة • فيكشف الكتاب ، عبر تعامله مع المضامين الشعرية عن وجود تمايزات حادة بين التجارب الشعرية المختلفة ، لا تسمح لنا بوضعها في سياق حركة واحدة •

ان دراسة التجربة الشعرية الجديدة يجب ان تبدأ من الازمة • ازمة الثقافة العربية التي يشكل الشعر ، تاريخيا ، اطارها المرجعي الاساسي • وعبر دراسة هذه الازمة سوف نكتشف مجموعة مفاهيم للقصيدة ، انطلاقا من بداية التمرد على الشكل الشعري القديم • هنا ، سوف نكتشف اولا ان الشعر ليس ظاهرة عرضية • وانطلاقا من هنا ، نستطيع ان نعيد النبرة الرومانسية ، التي لا تضيف جديدا الى اصولها التاريخية • كما نكتشف ثانيا ان البحث عن درامية الشعر ، اي عن تعدد الاصوات داخل القصيدة ، حيث تصبح القصيدة تجربة متكاملة ، هو الخط التاريخي في الشعر المعاصر • وهو بهذا المعنى ، يعيش الازمة • ازمة البحث عن لغة جديدة ، سوف تكون لغة الصراعات والانفجارات الثقافية والاجتماعية •